امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرهم
الذيول وذلك مالا يؤمن منه اصابة النجاسة قال
صلى الله عليه وسلم ازال المؤمن الى انصاف
ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما كان
من اسفل من ذلك ففي النار فجعل صلى الله عليه
وسلم الغاية في لباس الازار تجنب الكعب وتوعد على
ما تحته بالنار فاما ارجال يرسلون اذيالهم ويطيلون
ثيابهم ثم يتكلفون رفعها باليد وهذه حالة
الكبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الا من
جر ثوبه خيلاء وفي رواية من جر ازاره خيلاء لم
ينظر الله اليه يوم القيامة قال ابو بكر يا رسول
الله اني احد شقي ازاري يسترخي الا اني اتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست ممن يصنعه خيلاء وقيل هو امر بتطهير
النفس مما يستقذر من الافعال ويستهجن من
العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب
والذيل اذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس
الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان
الثوب يلابس الانسان ويشتمل عليه فكني به عنه
الا ترى الى قولهم اعجبني زيد ثوبه كما تقول اعجبني
زيد عقله وخلقه وتقول المجد في ثوبه والكرم

تحت

تحت حلبه ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاه عني
بتطهير الباطن وتنقيته واني لاجتناب الخبيث
وايثار الطهر في كل شيء وقال عكرمة سئل ابن عباس
عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على
معصية ولا على غدر ثم قال اما سمعت قول غيلان
بن سلمة الثقفي

واني بحمد الله لا ثوب فاجر
ليست ولا من غدره اتقنع

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر
الثياب وتقولون لمن عذر انه لدنس الثياب
وقال ابي بن كعب لا تلبسها على عذر ولا على ظلم ولا على
اثم البسها وانت بر طاهر وقال الحسن والقرظي
وخلقك فحسن وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك
فطهر وقال مجاهد وابن زيد وعملك فاصلح وروى
منصور عن ابي رزين قال نقول وعملك اصلح قال
واذا كان الرجل خبيث العمل قالوا ان فلانا لمن
الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء في ثوبيه
الذين مات يعني عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي
وقيل المراد بالثياب الاهل اي طهرهم من الخطايا
بالموعظة والتاديب والعرب تسمي الاهل ثوبا وثيابا
وازارا قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن

Copyright © King Saud University